

أجناد القبائل العربية في بلاد الشام في العهد المملوكي

الأستاذ أمين الشفوي

دمشق

١ - العهد الزنكي والايوبي :

لئن كانت جيوش دولة الخلفاء الراشدين والامويين تتألف بمعظمها من القبائل العربية ، القيسية واليمينية فان جيوش الدولة العباسية قد اعتمدت العناصر غير العربية في كتائبها وجحافلها ولا سيما خلال مدة الانحطاط الطويلة التي قسمت فيها اراضي الخلافة الى دويلات في الشرق والغرب .

وتوضع قسم كبير من القبائل العربية في المدن والحوضر الاسلامية ، التي توالى عليها الفتن والاضطرابات الموضعية في مناسبات متلاحقة ، لدمجها في امارات جديدة او في سلطة مناوئة . وانكفا بعضها الى الصحارى والبادي ، تجوس خلال المدن وتنشر الرعب والهلع بغاراتها على المدن وبغزواتها للقرى وطرق القوافل سواء في العراق او في بلاد الشام او في مصر .

وحاولت بعض القبائل مثل تغلب ان تشكل امارات عربية في شمال بلاد الشام غير انها لم تبق طويلا ، وتعرض الحمدانيون من بني تغلب الى مناوآت محلية من الامراء الطامعين ومن حاضرة الاسلام في بغداد ، وجابهوا تحديا خارجيا كبيرا تمثل في الامبراطورية البيزنطية واتباعها في الاناضول . واصبحت بلاد الشام في بحران سياسي وعسكري خلال فترة لاحقة حيث كانت في خطوط تقاطع المجالات الحيوية للخلافة العباسية في بغداد ، والخلافة الفاطمية في القاهرة ، والسلطة الجديدة السلجوقية والتركية - التركمانية ، فضلا عن الامارات الصليبية التي نشأت في اعقاب الحملات الصليبية .

وكانت الدويلات المتعددة في بلاد الشام تتحالف وتختار اصدقاءها من بين هذه التشكيلة من القوى المحلية والاجنبية ، تبعا للاخطار ووفقا للمناسبات .

أجناد القبائل العربية في بلاد الشام في العهد المملوكي

الأستاذ أمين النفوري

دمشق

١ - العهد الزنكي والايوبي :

لأن كانت جيوش دولة الخلفاء الراشدين والامويين تتألف بمعظمها من القبائل العربية ، القيسية واليمية فان جيوش الدولة العباسية قد اعتمدت العناصر غير العربية في كتائبها وجحافلها ولا سيما خلال مدة الانحطاط الطويلة التي تقسمت فيها اراضي الخلافة الى دويلات في الشرق والغرب .

وتوضع قسم كبير من القبائل العربية في المدن والحوضر الاسلامية ، التي توالت عليها الفتن والاضطرابات الموضعية في مناسبات متلاحقة ، لدمجها في امارة جديدة او في سلطة مناوئة . وانكفا بعضها الى الصحارى والبوادي ، تجوس خلال المدن وتشر الرعب والهلع بفاراتها على المدن وبقرواتها للقرى وطرق القوافل سواء في العراق او في بلاد الشام او في مصر .

وحاولت بعض القبائل مثل تغلب ان تشكل امارة عربية في شمال بلاد الشام غير انها لم تبق طويلا ، وتعرض الحمدانيون من بني تغلب الى مناوآت محلية من الامراء الطامعين ومن حاضرة الاسلام في بغداد ، وجابهوا تحديا خارجيا كبيرا تمثل في الامبراطورية البيزنطية واتباعها في الاناضول . واصبحت بلاد الشام في بحران سياسي وعسكري خلال فترة لاحقة حيث كانت في خطوط تقاطع الحملات الحوية للخلافة العباسية في بغداد ، والخلافة الفاطمية في القاهرة ، والسلطة الجديدة السلجوقية والتركية - التركمانية ، فضلا عن الامارات الصليبية التي نشأت في اعقاب الحملات الصليبية .

وكانت الدويلات المتعددة في بلاد الشام تتحالف وتختار اصدقاءها من بين هذه التشكيلة من القوى المحلية والاجنبية ، تبعا للاخطار ووفقا للمناسبات .

وتوالت في بلاد الشام امارات من قبائل عربية مثل بني كلاب القيسيين في شمال البلاد ، والعقيليين في الموصل ، وبني نمر في ديار بكر ، وبني فهد وبني كلب في صرخد ، وبني عمران في الموصل ، وبني متقد في شير ، وبني ملاعب الاشعري في حمص ، وبني الصليحة في الساحل ، وقبائل بني مالك في حوران ، وبني معمر في المرتفعات الجبلية المطلة على الساحل ، فضلا عن امراء جبل براء (العلوين) .

ومن هذا الفيفاء العرفي واللغوي والديني والطائفي على الصعيد الداخلي والخارجي تشكلت ميول وتزعمات سياسية كانت تتسق احيانا وتتنافر احيانا اخرى بتأثير ردود الفعل الداخلية والخارجية المنبثقة عن التحالفات المتعددة والمتنوعة بين بعض مكونات هذا الفيفاء البشري والجنسي .

وقد طال التنارع القبلي القديم والجهل الذي استشري في القبائل العربية نتيجة الاهمال الطويل في العصور العباسية ، دون تألف هذه القبائل الكثيرة القوية المنتشرة في كل بلاد الشام ، حضرا وريفا وبدواة ، ودون تشكيلها دولة واحدة موحدة ، تفرض وجودها على كل هذا المزيج العربي والاجنبي في بلاد الشام على الاقل .

ولما امتد السلاجقة الى بلاد الشام وفي اعقابهم سواهم من الغز والتركمان ، وتشكلت امارات تركية وتركمانية في شمال بلاد الشام ، وفي داخلها ، كانت الحملات الصليبية توالي عبورها من بلاد الروم والبحر المتوسط باتجاه بلاد الشام للسيطرة على بيت المقدس وكل الرقعة الساحلية وجزء من الشطر الداخلي في بلاد الشام ، ووقفت القبائل العربية الضاربة في الصحراء موقف المشاهد المراقب المترقب ، ووقع عبء الصراع في المرحلة الاولى من النضال ضد الغزو الصليبي ، على القبائل التركمانية الكثيرة التي انساحت في شمال سورية وفي وسطها وخارج البلاد في اراضي الروم ، واصبحت ترابط في الثغور الاسلامية الشمالية بخاصة ، وحلت مكان العرب الذين كانوا يقيمون فيما مضى حول مناطق الجهاد في العواصم والثغور .

ولما اشتدت الحملات الصليبية كان الامراء المحليون المسلمون يستخدمون القبائل العربية في صد الهجمات الصليبية ، ولا سيما غزوها وهي تتحرك برسل المسير ما بين انطاكية حتى القدس وعسقلان وغزة .

وقد تدفقت على بلاد الشام قبائل عربية كثيرة خلال هذه الفترة وبعدها ، قادمة من الحجاز ونجد والعراق ومصر ، واكثرها من قبيلة طي (الوالي) وال

علي ، وآل أبي ربيعة ، والفضل بن ربيعة ، وانتشرت على طول بلاد الشام من الشمال الى الجنوب بحكم القرابة القبلية بينها .

وكانت دمشق هدفا مستمرا للصليبيين يحاولون بلوغه بكل الوسائل ، باستخدام القوة والحيلة والافساد والتآمر ، او التحالف مع بعض الامراء المحليين .

وكان حول دمشق وعلى مشارفها الشرقية القرية وفي اواسط قبيلة بني كلب ولا سيما حلة كلثوم بن حسان بن مسمار الكلبى ، ويقع جنوب منزلة حلة مري بن ربيعة من طي وفي فلسطين عرب الجراح من طي ايضا ، الذين ارجعوا النفوذ الفاطمي في فلسطين لمدة واقتلوا الصليبيين في تحركاتهم وغزواتهم المفاجئة عليهم في الارياض والبادي وخلال سير الجيوش الفلسطينية في الشفة الساحلية (١) . فكان بنو هوبر وحلة بني ربيعة حول عسقلان تتخطف القوافل .

وقد لجأ والي دمشق طغتكين الملقب بظهير الدين الى استخدام العرب في جيشه على نطاق واسع ففي وقعة طبرية مع الفرنج عام ٥٠٧ هـ استدعى ظهير الدين العرب الطائعين والكلابيين والخفاجين واستعان بهم للقتال فوصلوا في خلق كثير بالمزادات والروايا والابل لحمل الماء (٢) .

وبعد انتقال بانياس الى الفرنج طمعوا في دمشق فسار اليهم عسكر دمشق وانضم اليه التركمان من منازلهم حول البلد والامير مرة بن ربيعة في العرب الواصلين معه وتفرقوا كراديس في عدة جهات (٣) .

وكان آل معن من العرب الايوبية وهم بطن من بني ربيعة ، قد سكن جدهم ايوب الجزيرة الفراتية وتكاثر بنوه ثم رحل الى حلب وجعل يغزو الفرنج عند ظهورهم في انطاكية سنة ٥٠٢ هـ (٤١٠) ثم انتقل الامير معن الى سهل البقاع وامره ظهير الدين ان يصعد بعشيرته الى الجبال العالية من لبنان ويطلق الغارة على فرنج الساحل (٥)

ولم يكن خلف ظهير الدين اقل اهتماما بالقبائل العربية ، للحاجة الماسة اليها في قواته ، فقد يادر تاج الملوك يوري بتجريد الاتراك الدمشقيين والتركمان والعرب القادمين مع الامير مرة بن ربيعة ، للاقامة الفرنج في مناطق حوران حول ناحية " براق " فحمل العرب والاتراك حملة هائلة واسروا الفرنج (٦) .

ويظهر ان مري بن ربيعة كان على اتصال مع ديس بن صدقة الاسدي العراقي ، والذي كان مناوئا للخليفة العباسي ، فانهم ديس خوفا من المرشد

بالله ، وضل الطريق ، وكان قصده حلة مري بن ربيعة . فكان ذلك سببا في تغير
والى دمشق شمس الملوك على مري بن ربيعة وعلى بن اسامة بن المبارك ، وتفر
مري بعد ذلك (٧) . تقريبا من اعتاب الخلافة العباسية البغدادية .

وقد تزايد بعد ذلك استخدام القبائل العربية في جيوش الشام ولا سيما
عهد معين الدين اتر ، اذ كان يكاتب العرب كلما لم به امر من الصليبيين في الساحل
وفي حوران والجولان (٨) .

وكان جل اعتماد دمشق على ما تحمله قوافل العرب من الغلال في حوران
لتأمين تموين هذه المدينة الكبيرة . فكان على والى دمشق ان يسير التجارات الى
بلاد الشام الشمالية والوسطى ، وان يسير عسكريا الى حوران لاثبات قبائل
العرب وحفظ اطرافهم لنقل الغلال على جمالهم الى دمشق على حاري العادة ،
وحفظها والاحتياط عليها (٩) .

وفي عهد نور الدين أصبحت حوران قاعدة لعمرو وهجوم على الفرنج ،
فكان يعسكر بالقبائل العربية فيها ويحفظ العرب الجلائين للغلال ويشن الغارات
على الفرنج بالتركمان والعرب في قلاعهم الساحلية والجبلية ما بين بانياس وطبريا
وهونين في جبل علملة (١٠) .

وهكذا ازداد اعتماد الامراء والحكام في بلاد الشام على دعم القبائل العربية
ولا سيما قبيلة ربيعة من طي بن كهلان من القحطانية ، والتي انتشرت في طول
البادية الشامية ولا سيما في وسط البلاد وحول المدن . وقد كانت الرئاسة لهذه
القبيلة زمن الفاطميين ، وكان كبيرهم مفرج بن دغفل بن جراح الذي اقطع منطقة
الرملة في فلسطين .

وكان مندا ربيعة انه نشأ في ايام الاتراك ركني صاحب الموصل وكان امين
عرب الشام ايام ظهير الدين طغتكين السلجوقي صاحب دمشق ، ووفد على السلطان
نور الدين محمود فآكرمه واشاد بذكره . وكان لربيعة اربعة اولاد : فضل ، وهرا
(مري) ، وللت ، ودغفل . وانقسم آل ربيعة الى ثلاثة اقفاذ ولكل منهم امير
مخصوص : (١) آل الفضل وهم اعلاهم درجة وارفعهم مكانة وديارهم من حمص
حتى قلعة جعبر والرحبة اخذين على سفلى الفرات واطراف العراق ، حتى البصرة ،
وبرز منهم آل عيسى ، (٢) آل مرا وديارهم من حوران والجولان حتى مكة ، (٣)
آل علي وديارهم مرج دمشق ووطنها بين اخوتهم آل الفضل وبنو عمهم آل المرا (١١) .

— وكان الملك الكامل قد طلب من مانع بن حديشة جمالا يحمل عليها غللا الى خلاط فاحتج بغيبة جماله في البرية ، وكان بعض بني كلاب حاضرا فتكفل له بحاجته من الجمال ووفى له بذلك ، ثم جاؤوا اليه عندما اخذ مدينة آمداديار بكرا .

وكانت بنو كلاب تخدم الملك الاشرف موسى وتصحبه لتأخمتهم بلاد الروم ، وكان الناصر محمد بن قلاوون لا يزال ملتفتا الى تالف بني كلاب وامر عليهم سليمان بن مهنا من آل الفضل وجعل عليهم حفظ قلعة جعبر وما جاورها (١٢) .

— واخذ ذكر آل الفضل من ربيعة طي ينتشر ولا سيما في دولة المماليك والمنصور قلاوون ، حيث حضر الى الابواب السلطانية زامل بن علي وعيسى ابن مهنا واولاده ، وكان لهم عند السلطان حرمة كبيرة وصيت عظيم الى رولق في بيوتهم ومنازلهم .

واجتمع ايام الظاهر بيبرس جماعة من آل ربيعة فحصل لهم من الضيافة في مدة قصيرة شيء عظيم (١٣) .

— لقد ازداد نفوذ القبائل العربية ، ولا سيما آل الفضل ، بظهور التتار في العراق وتهديدهم بلاد الشام ، وكان المماليك يخشون اتحياز هذه القبائل الى التتار فرفعوا من شأنهم واکرموهم وادروا عليهم العطاء ومنحوهم الاقطاعات ليكونوا في وجه التتار وعبونا للسلطين في الصحراء وحول الفرات ، وبرز منهم في تلك الفترة شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع بن حديشة امير العرب الذي اعطاه الملك المظفر سلمية عام ٦٥٦ هـ (١٤) وقد قدم زامل بن علي امير العرب من آل الفضل في عدة من العربان مع الملك الاشرف موسى بن شيركوه صاحب حمص والملك المنصور صاحب حماة ، وواقعوا التتار على الرستن عام ٦٥٩ هـ فافنؤهم قتلا واسرا .

وعزى لآل الفضل (الموالي) شرف تثبيت الخلافة العباسية في مصر زمن الملك الظاهر بعد اقراضها على ايدي التتار في بغداد سنة ٦٥٦ هـ ، وذلك عندما هرب أحد ابناء عم الخليفة المستعصم بالله من مذبحه التتار في بغداد ولجا الى جماعة من عرب بني مهنا حول الفرات في منطقة عانة ، فاصطحبه آل الفضل في جوف الصحراء وورد القوطة ومعه جماعة من عرب خفاجة في قرب خمسين فارسا بعد أن وفد الى الرحبة على الفرات واتاه الامير علي بن حديشة من آل الفضل في ٤٠٠ فارس من العرب . ثم سافر الخليفة المقل حبث البت الفقهاء والشهود في القاهرة نسب الخليفة العباسي فنصبه الملك الظاهر خليفة وذلك سنة ٦٥٩ هـ (١٤) .

واستمرت قبيلة بني كلاب في التوطن حول حلب واطرافها وصاروا يتكلمون التركية بحكم اختلاطهم بسلاجقة الروم والتركمان . ويركيون الاكاديش . وهم عرب غزو ورجال حروب وابطال جيوش ومن اشد العرب بأسا . واما آل بشار فمساكنهم الجزيرة ، وبعض بلاد حلب ، وينو عجل وديارهم سنجار الى الجزيرة العربية واطراف بغداد ، حسب مؤلف كتاب مسالك الابصار وصبح الاعشى (١٦) .

كان عماد الدين زنكي كثير التنقل في غزواته ، سريع الحركة للاقاء الفرنج في شمال بلاد الشام وسواحلها وجنوبها ولا سيما في جنوبي دمشق وحران .

وقد شن غارة كبيرة على ولاية طرابلس جمع لها من التركمان والعربان عددا كبيرا وقتل من الفرنج طائفة عديدة (١٧) .

واستخدم نور الدين التركمان والعرب في شمال بلاد الشام لاسر الامير الصليبي جوسلين . وكان التركمان والعرب يحيطون بانياس الجولان عندما زحف اليها ملك القدس بلدوين (١٨) وفتح نور الدين حارم برجال المدن وعربان البر واسر من الفرنج خلقا كثيرا وفتح بانياس (١٩) وكان امير تنوخ ظهير الدين بن بحتر حاكما على ثغر بيروت فولاه نور الدين القنيطرة والبقاع وظهر الاحمر ووادي التيم وروج صيدا والدامور ، وكان له معاش ٤٠٠ فارس لمقاتلة الفرنج ، وكان آل تنوخ اكبر الطوائف التي حضرت من معرة النعمان (٢٠) . وسار آل شهاب من حران الى وادي التيم خوفا من نزاع نور الدين وصلاح الدين وفتكوا بالفرنج في حاصبيا (٢١) .

وتعاضد دور العرب في الحروب الصليبية ، وقد خشي صلاح الدين ان يستخدمهم الفرنج ويتقوا بهم فكتب الى نور الدين يقول :

« لقص أجنحة الفرنج وقل اسلحتهم وقطع موادهم انه لم يبق في بلادهم احد من العربان بعد ترحيلهم وتبديل ديارهم الى ان صار العدو (الفرنج) اذا نهب لا يجد بين يديه دليلا ولا يستطيع حيلة ولا يهتدي سبيلا » (٢٢) .

ولما عزم الملك العادل على دخول بلاد الفرنج امر ولده الاشرف ان يفر عليها ، فاستدعى الاشرف عساكره وحضر عنده عرب طي في ظاهر حلب ووصل اليه امير العرب مانع بن حديشة في جمع عظيم من العرب من آل الفضل (٢٣) .

ولئن كانت هذه القبائل أداة قوة ضد الفرنج فانها كثيرا ما كانت أداة تدمير وتخريب للمدن الداخلية كحمص وحماة وغيرها (٢٤) .

واشتهر في الفترة من امراء آل الفضل مانع بن حديشة واخوه علي بن حديشة .

وكان لهما دور بارز في الصراع مع الخوارجية حول حلب والسلمية ، وكانا يتأرجحان بين تأييد سلطة خلفاء صلاح الدين من الامراء الايوبيين ، وبين الانتصار لخصومهم حسبما تقتضيه مصلحة هؤلاء العربان .

٢ - العهد المملوكي :

وفي العهد التالي احضر السلطان الملك الظاهر بيبرس امراء العربان وسلمهم درب البلاد والزهم حفظ الدروب الى حدود العراق ، وكتب منشور الامرة على جميع العربان للامير شرف الدين عيسى بن مهنا (٢٥١هـ) .

وكان لعرب الكرك والشوبك خطورة كبيرة ، وهم من بني عقبة وينتسبون الى قبيلة جذام ، اذ ان هذين الموقعين كانا يشرفان على طريق المواصلات الرئيسي المؤدي الى مصر والى الحجاز (طريق الحج) .

- ولم يصرح لاحد من آل الفضل بامرة العرب الا في ايام العادل ابي بكر اخي السلطان صلاح الدين ، حيث امر منهم حديثة بن عقبة بن فضل بن ربيعة ، ثم كان بعده مانع بن حديثة الذي توفي عام ٦٣٠ هـ ، وولي عليهم بعده مهنا وحضر مع المظفر قتال هولاءكو ملك التتار واقطعه سلمية .

ولما تولى الملك الظاهر بيبرس عند سيره الى دمشق لتشييع الخليفة الى بغداد بلغ عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة في تلك الفترة .

وفي عهد الاشرف خليل بن قلاوون وقد عليه الى دمشق مهنا بن عيسى في جماعة من قومه وقبض عليهم وبعث بهم الى قلعة الجبل في القاهرة حتى افرج عنهم سنة ٦٩٤ هـ حيث رجع الى امارته . وكان مهنا يتأرجح بين الممالك والتتار في العراق .

وجاء اخوه فضل بن عيسى الى السلطان الناصر سنة ٧١٤ هـ فوله مكانه . وبقي مهنا مشردا ثم لحق سنة ٧١٦ بملك التتار فاقطعه الاراضي في العراق . ورجع مهنا الى الشام وبعث بأولاده الى الملك الناصر فآكرمهم واحسن اليهم ورد مهنا الى امارته واقطعه ، غير ان مهنا عاد الى موالة التتار فطرد السلطان آل الفضل باجمعهم من الشام وجعل مكانهم في الامرة ، آل علي ، ثم وفد مهنا على السلطان الملك الناصر بواسطة الافضل صاحب حماة فاعاده السلطان الى امرته السابقة وتوفي سنة ٧٣٤ هـ .

وتوال بنو مهنا على امرة العرب مثل سليمان وسيف واحمد بن مهنا ولباس وجبار وزامل ومعقل لم تعير وعساف وغيرهم (٢٦) .

واشتهر منهم في خلال قرن ونصف عيسى بن مهنا ، ومهنا ونعيم .

وكان امراء آل الفضل يدعون بملوك البر واما الامرة عليهم فقد جرت العادة ان يكون لهم امير كبير منهم يولى من الابواب السلطانية ويكتب له تقليد شريف بذلك وليس شريفا اطلق اسوة بنواب المملكة في البلاد الشامية ان كان حاضرا ، او يجهر اليه ان كان غائبا . ويكون لكل طائفة من هؤلاء العرب كبير منهم يقوم مقام امير عليهم ، وتصدر اليه المكاتبات من الابواب الشريفة . ولم يكن فيما مضى يكتب له تقليد او مرسوم ، فكان اول من اخذ الامرة بتقليد من السلطان ، حديثه بن عقبة بن فضل ابن ربيعة (٢٧) .

وكان يكتب بالولاية لامراء العربان في المملكة الشامية ومنهم امير آل الفضل وامير أمرا وامير آل علي ومقدم قبيلة جرم ، كما كان يكتب ايضا بالولاية لمقدمي التركمان والاكراذ ومقدمي الجبلية في البلاد الشامية (نابلس ، لبنان) وانايبك طائفة الاسماعيلية بقلاع الدعوة وحاكم الفندق (٢٨) .

ولدا كان ممن يولى عن الابواب السلطانية امراء العربان وهم على طبقات :
الطبقة الاولى وهم ممن يكتب له تقليد « بالمجلس العالي » وهو امير آل الفضل سواء كان مستقلا بالامارة او شريكا لغيره فيها ، وصورة ذلك كما ورد في تقليد سنة ٧١٢ هـ : « رسم بالامر الشريف العالي ان يفوض اليه . . ، وليكن لاجبار العدو مطالعا ولنجوى حركاتهم وسكناتهم على البلد سامعا ولديارهم كل وقت مصحبا حتى يظنوه من كل ثنية عليهم طالعا ، وليدم التاهب حتى لا تفوته من العدو غارة ولا غرة ، ويلزم اصحابه بالتيقظ لادامة الجهاد الذي جرب الاعداء منه مواقع سيوفهم غير مرة » .

وقد كتب مرسوم شريف بامرة آل الفضل الى الامير حسام الدين مهنا بن عيسى هذه بعض صورته : « فلذلك رسم ان يعاد الى الامرة على امراء آل فضل ومشايخهم ومقدميهم وسائر عربانهم ومن هو مضاف لهم ومنسوب اليهم على عادته وقاعدته ، اخذا للجهاد اهبتة من جمع الكلمة واتحادها واتخاذ القوة واعدادها وتضافر الهمم والزام امراء العربان بتكميل اصحابهم وحفظ مراكزهم التي لا تسد ابوابها الا بهم . والتيقظ لمكائد عدوهم والتنبيه لكشف احوالهم في رواحهم وغدوهم وحفظ الاطراف التي هم سورها من ان تتسورها مكائد الاعداء ، وتخطف من يتطرق الى الثغور من قبل ان يرفع الى اقفا طرفا او يمد على البعد الى جهتها المصونة يدا ، وليبت في الاعداء من مكائد مهابته ما يمنعهم من الفرار ويحسن لهم الفرار » (٢٩) .

الطبقة الثانية من عرب الشام ، من يكتب له مرسوم شريف :

المرتبة الاولى : امير آل علي ورتبته « السامي » ومنزلهم مرج دمشق وغوطينها بين اخوانهم آل فضل وبني عمهم آل مرا . ومنتاهم الى الخوف حتى تيمياء .

وصورة الكتاب اليهم : « رسم بالامر الشريف ان تفوض اليه امرة آل علي ، نالة ، عامة ، كاملة ، شاملة ، يتصرف في امورهم وامرهم وامورهم قريبا وبعدا نورا ونجدا وظلنا واقامة » .

المرتبة الثانية : بعض امراء آل الفضل : « رسم بالامر الشريف ان تفوض اليه التقدمة على العربان بالشام المحروس وان منارله الداروم من الرسن الى اللوحة والالزام له بذلك . ولهم مخاوض تحفظ (على الفرات) ومفاوز تلحظ (بادية الشام) ومطارج لا تلفظ ومشات ومصايف ونفااض ومصارف ومرايع ومرايع ، فليرتب ذلك اجمل ترتيب وليسلك فيه خير مذهب وتهذيب وليدع العادي ويلاحظ الراح والغادي وليؤمن ذلك الجانب (٣٠) .

الطبقة الثالثة : امير آل مرء ورتبته السامي ومنزلهم حوران والجيدور والجولان الى الزرقاء وبصرى حتى مكة .

وصورة الكتاب : ارسم بالامر ان يستقر المشار اليه في .. وقد اقمناه اميرا على آل مرا (مرى) وليقمع المفسد من عربانه ويقابله بالنكال والصالح الخير يجزل له الوال (٣١) . وليأخذ للجهاد هبته ويعجل اليه هبته وليقف من وراء البلاد الشامية الحروسة درية لاسوارها المنيعه ونطاقا على معاقلها الرفيعة وسدا من بين ايديها وخلفها لباب كل ذريعة وخندقا يحوط بلادها الوسيعة ولا يفارق البلاد حتى يعبر في وجوها ولا يعود حتى تؤذن زروعها المخيمة بذهاب . وليحصل من الخيل كل سابعة ليق ان تقدم البنا ..

المرتبة الثانية : من ارباب المراسيم من العرب ومن يكتب له في قطع الثلث الشكل الورق المكتوب بالسامي بدون الباء .

ومنهم في الدرجة الاولى امراء بني مهدي ورتبة كل منهم (مجلس الامير) ومنزلهم اللقاء الى علم اعفر وهذه المنطقة مقسومة على اربعة امراء . وكان يطلب منهم التاهب للجهاد حيث سارت الجيوش المنصورة ..

ومنهم في الدرجة الثانية مقدم زبيد ومنازل بعضهم المرج وغوطة دمشق وبعضهم بصرحد وحوران .

وعلى هذا فان عربان الشام يمثلون جل القوم من القبائل وعين الناس . وكانت عناية الملوك بهم ولا مبالاة بغيرهم . ورأس الجميع آل فضل وآل مراد وال علي الذين هم من سلسلة قبيلة طي ، والبداية كانت بآل الفضل اذ كانوا في نحر العدد ولهم العديد الاكثر والمال الاوفر وكان يمثلهم ما بين ٦٥٦ هـ - ٦٨٠ هـ ، أي في الموجة التنارية الاولى ، عيسى بن مهنا واستمر في قبيلته بقرب الغرات يحفظ المخاضات ويرقب تحرك التتار منها نحو الشام ويجمع الخيول للدولة ويقوم على طاعة السلطان فكان يضاعف اكرام هذه القبيلة وتوفر لهم الاقطاعات ويكتب لهم برتبة : المجلس العالي الاميري في مبتدى امرهم . ويأتي بعد آل الفضل امير آل مراد (مرى) ، ودون هؤلاء بنو عقبة .

اما بنو مهدي فيسهمون في قبيلة عدوان وامرتهم في اربعة ، وكذلك عرب غزة فامرتهم آل فضل بن حجي ورسم المكاتبه الى امرائهم (مجلس الامير) .

- اما بقية عرب الشام مثل زيد المرح وزبيد حوران وخالد حمص والمشارفة وزبيد الاحلاف ، فاجل كبرائهم واشرافهم واشياخهم من يكتب له (مجلس الامير) (٢٢) وقد ترسل الملوك والسلاطين وتوجه « المطلقات » الى الامراء في الشام والى قبائل العرب والتركمان والاكراد وصورتها :

والى كل واقف عليه (اي الكتب المطلقات) من المجالس السامية الامراء الاجلاء المجاهدين المؤيدين الانصار ، الفزاة ، الانجاد ، الامجاد ، امجاد الاسلام ، اعوان الدولة عدد الملوك والسلاطين بالبلاد الشامية وسائر الممالك الاسلامية والتصور والحصون والاطراف المحرومة (٣٣)

وهكذا كان يكتب الى امراء القبائل العربية في بلاد الشام ، كل على قدر منزلته وحسب طبقته ودرجته ، مرسوم او تقليد بالامرة . ويعني حدود هذه الامرة وعلى من تقع ومايلزم الامير ان يؤديه من واجبات ازاء الدولة من الطامع والمناصحة ورصد العدو وجمع الخيول والجمال اذا اقتضى الامر في المهمات الداخلية والخارجية ، والمسير مع جيوش الدولة لمقابلة اعدائها في الداخل والخارج ، سواء كان ذلك في التجاريد العسكرية الى البغاة والعاصين في الداخل ، او في الغزوات لاعداء الدولة في الخارج ، حيث كانت جيوش السلطنة تنقسم الى اجناد حلقة وبرجية او بحرية وعرب وتركمان واكراد وغيرهم ، وحيث كان السلطان يسير بنفسه او يعين من يختاره من جيشه لقيادتها بعد استعداد الخيالة والرجالة والرماة (٢٤) للمسير فيها . واشهر هذه التجاريد غزو قبرص وساهم فيها العربان وعسيران لشمال عام ٨٢٩ هـ ورحلة يشبك عام ٨٧٥ هـ .

وثمة واجبات عسكرية أخرى تسمى (المهمات الشريفة) ، هي تجري كلما طرأت ضرورة لحراسة ثغر من الثغور أو طرف من أطراف الدولة وحفظه أو ما في مثل ذلك ، وكان يعين لقيادتها جماعة من الأمراء في استعداد أقل من طريقة (التجاريد) التي كان السلطان أو أحد القادة الكبار يسير فيها (٣٥) .

ولمة احصاء دقيق بينه لنا صاحب كتاب (زبدة كشف الممالك) عن عدد اجناد السلطنة ، ومنها عدد اجناد القبائل العربية في زمانه حيث يقول حول عسامة ٨٠٠ - ٨٢٠ هـ :

قبائل العربان :

آل الفضل وهم بنو نعيم ٢٤ الفا ، ثم عرب الحجاز ٢٤ الفا ، آل علي ٢٠٠٠ ، عرب العراق ٢٠٠٠ ، عرب يلمام ٢٠٠٠ ، عرب الجزيرة ٢٠٠٠ ، عرب مشروك ٢٠٠٠ ، عرب جرم ١٠٠٠ ، عرب بني عقبة وبني مهدي ١٠٠٠ ، عرب آل مرا (مري) ١٠٠٠ ، عرب جذام ١٠٠٠ ، عرب العايد ١٠٠٠ ، عرب فزارة ١٠٠٠ ، عرب متفرقة بمصر ٣٠٠٠ ، عرب هوارة ٢٤ الفا ..

مقدمو العشران (أبناء الفلاحين والعرب المتوطنين في نابلس والقدس وغزة ولبان وصفد والكرك والشوبك والبقاع وجبة عسال والزبداني وغيرهم) وعددهم ٣٥ مقدا ، وقرر عليهم ٣٥ الف خيال (٣٦)

وكانت سياسة الممالك خلال ثلاثة قرون ، الاكثار من عدد الأمراء في القبيلة الواحدة خوفا من سلطة واحدة تجمعها وتناوى الدولة ، ولا سيما وأن وزن هذه القبائل في المجتمع من حيث التأثير السياسي كان عظيما جدا ، وكثيرا ما سببت هذه القبائل مشاكل حرية للسلطين عندما كانت تميل الى احد الأمراء العاصين على الدولة ، أو عندما كانت تقف على الحياد أو تماليء عدوا خارجيا كالنتار ، أو الإمارات الإسلامية الرومية أو التركمانية الكثيرة التي انتشرت في شمال بلاد الشام وحتى قلب العراق وقارس .

وكانت السلطنة تستفيد ، لتثبيت هيبتها ، من التنارع المعهود على الإمارة في هذه القبائل التي كانت تغزو بعضها في كثير من المناسبات انتصارا لآخ على أخيه في القبيلة أو دعما لابن عم على ابن عمه .

وكثيرا ما كانت تشتد الفتن بين هذه القبائل بعضها على بعض ولا سيما آل الفضل فيما بينهم ويشترك في ذلك عشير البلاد الجبلية وغيرها بحيث كانت في اغلب الأحيان

تشكل حرباً أهلية مدمرة كانت تجري في دمشق وحلب والقاهرة وغزة ونابلس وحمص وحماه ولاسيما اذا ما ثار على السلطان احد الامراء الكبار وحاول اخذ السلطنة لنفسه كما جرى ذلك عشرات المرات في بلاد الشام ، فكانت القبائل العربية ولاسيما الفسل تشترك في هذه النزاعات بين المماليك انفسهم وتنتصر اما للسلطان الفسل او للامير الناصر ، وكانت ساحة الصراع تمتد من غزة والكرك والقدس ودمشق وعلى طول الصحراء والمدن الداخلية حتى حلب وآمد والرها وانطاكية ، مع ما يعقب ذلك من اضعاف للدولة وافقار المدن وحرق وتفتيل في السكان والجيوش وانهيار في هيبتها ، وغالبا ما كانت تنتهي هذه المنازعات والحروب الاهلية بتثبيت سلطة احد الامراء وعودة الامور الى نصابها بعد حروب خراب وتدمير في عدد من المدن والقرى .

وتعج كتب التاريخ في تلك الفترة باخبار وحوادث هذا التدمير والتخريب وتذكر اسماء الامراء والسلاطين الذين وقعوا في الفتنة كما تذكر سلوك القبائل العربية وامراءها ازاء تلك الاحوال وما كان يفعله اولئك الذين رجوا بانفسهم في الفتنة . وكانت تكثر هذه الفتن عندما كان يطرق العدو الخارجي حدود الدولة وقد لوحظ ذلك عند مجيء التتار الى بلاد الشام عام ٦٥٨ هـ ثم عام ٦٧٠ هـ ، ثم قبل مجيء تيمورلنك وبعده .

— وكان يؤثر في ميزان القوى عند الصدام مع التتار موقف القبائل العربية وطاعتها . ففي سنة ٦٧٢ / ١٢٧٤ تواردت الاخبار بحركة التتار فرسم السلطان الملك الظاهر للامير عيسى بن مهنا امير العربان باغارة عليهم فوصل الانبار . ولما علم ابغا ملك التتار ظان السلطان الظاهر قد دهمه ، فرحل بعسكره وانهزم على اسوا حال (٢٧) وفتح الملك الظاهر بلاد الارمن (سيس) لمظاهرتهم التتار وفي خدمته المعسكر وجميع العربان وعرضهم ركبانا وجرد منهم عيسى بن مهنا والامير حسام الدين الرحبة البيرة بصورة جاليش للعسكر (طلائع) وفتحت مدينة سيس الارمنية ، وسار العسكر والعربان الى راس العين ووقع الرعب في التتار فولوا منهزمين . (٣٨)

وفي عام ٦٧٩ / ١٢٨٠ كان احمد بن حجي من آل مري ملك العرب في البلاد القبلية ، وشرف الدين عيسى بن مهنا ملك العرب بالبلاد الشرقية والشمالية ولما انهزم شمس الدين سنقر الاشقر ، احد الامراء الكبار ، من دمشق اقام عند عيسى بن مهنا لم توجهها الى الرحبة على الفرات .

وكاتب شمس الدين سنقر الملك ابغا التتار يعرفه ما وقع بين المعسكر الاسلامية من الاختلاف وحثه على قصد البلاد بجوشه ووعد الانحياز اليه (٣٩) وكتب الامير

شرف الدين عيسى بن مهنا الى الملك ابغا بمثل ذلك ، وعند ذلك اخرج الملك المنصور اقطاع عيسى بن مهنا الى الامير فخر الدين عثمان بن مانع من آل الفضل والى الامير محمد بن ابي بكر من آل الفضل الى الامير حسام الدين دراج .

— واستقر الحال على ان يكون للامير فخر الدين والامير شمس الدين اميري آل فضل وآل علي وان تكون منزلة فخر الدين عثمان من الرستن الى الملوحة ومنزل شمس الدين من الملوحة الى شط الفرات وان يكون حسام الدين اميرا على آل عامر وان تكون منزلته من الرستن الى العقابيات وكتب مناشيرهم وتقاليدهم بذلك .

— غير ان عصيان عيسى بن مهنا لم يطل فقد عاد من العراق الى خدمة الملك المنصور سيف الدين قلاوون وسال الصفح عما فرط من ذنبه وما كان عزم عليه من الانضمام الى التتار ، وكان اجتماعه بالملك المنصور بمنزلة (الروحاء) ولما وصل عيسى الى الخدمة ركب السلطان اليه وتلقاه وكرمه وبالف في اكرامه واحسن اليه (١١١٠)

ولما عبر التتار الى الشام وقع المصاف معهم بخصم وهزم التتار ، وكان لآل الفضل وآل مري وابي ريشة النصيب الوافر في الحاق الهزيمة بالموغول في عام ٩٨٠ هـ / ١٢٨١ م ، وذلك في اواخر ايلول واول ثشرين الاول / الموافق لشهر جمادي الآخرة .

— وكان التتار بقيادة منكو تمر اخي ابغا بن هولكو ، حيث خرج الملك المنصور من دمشق وبعث الى سائر البلاد بالحضور الى دمشق للاقامة التتار ولم يتأخر احد من العربان والتركمان وسائر الاطراف . ونزل الملك المنصور على حصص بالعساكر والجموع وكان مع الموغول الكرج والروم والارمن والفرنج ، حسب ما اورده مؤلف كتاب ريذة الفكرة في تاريخ الهجرة .

ووقف الملك المنصور في الميمنة وفيها ايضا صاحب حماة وفي رأس الميمنة شمس الدين عيسى بن مهنا وآل فضل وآل مري وعربان الشام ومن انضم اليهم . وفي رأس الميسرة التركمان بجموعهم وعسكر حصن الاكراد والجاليش وهو مقدمة القلب وفيه الممالك السلطانية ، وكان الملتقى بين الرستن ونهر العاصي ومجمع المروج في تلك النواحي . ووقعت ميمنة التتار على ميسرة المسلمين وكسروها ونزل التتار في المروج عند سد حصص وجاءهم عيسى بن مهنا في اصحابه استعراضا وقتلوا من التتار مقتلة عظيمة وانهمزمت فرقة منهم باتجاه سلمية والبرية وفرقة اخذت جهة حلب والفرات فجهز الملك المنصور في الر التتار جماعة كثيرة من العسكر والعربان (١١٢)

وفي هذه المعركة اعلم بعض آل الفضل رؤوسهم بريشة لكي يعرفوا خلال المعركة فسموا بعد ذلك بالريشة .

وبعد هذه الواقعة اقبل آل مري الى دمشق وهم زهاء اربعة آلاف فارس شاكى السلاح على الخيل المسومة وعليهم الكرغندات الحمر والاطلس المعدني والدياج الرومي وعلى رؤوسهم البيض متقلدين بالسوف وفي ايديهم الرماح وامامهم العيسد نعل على الركائب وبين ايديهم الجنايب ووراءهم الطعان والحمول (٤٣) .

وكانت الوسايا الدائمة لامراء العرب في تلك الفترة ومن اجل مراقبة تحركات النصارى على الشكل التالي وتوجه اليهم من الابواب السلطانية في القاهرة :

استعلم اخبارا العدا في طبيعة كل صباح وتاهب لهم ولا تبدل بالفرات واردا ولا تتبعك المناظر اذا ارسلت طرفك الى سواها رائدا ، واحفظ اطراف البلاد ممن يتولع ببنائها او يترصدمرابع اسودها ، ولا تدخل الى البرية الا اذا لم يبق لك بالبلاد مفرام .

واما العرب فبوا اميرهم المطاع وامرهم وهم له اتباع فليجعلهم على طاعتنا الشريفة وان ياخذ نفسه واخوته وبني عمه واهله وعترته الاقربين بان يكونوا بالجهاد الينامقريين . (٤٤) .

وفي عام ٦٨٧ / ١٢٨٨ كتب السلطان مرسوما شريفا باسم بدر الدين طيمون بن ريشة الكلبي ان يكون اميرا على عرب الكلبيين وبني كلاب الشاميين المقيمين في ثنية العقاب (٣٠ كم شمال دمشق) الى الجهات القبلية خارجا عن بني كلاب ، ثم الكلبيين الشاميين والروميين المقيمين شمال ثنية العقاب المعروفين في حمص وشيزر وحلب وتلك البلاد ، وان يلزم بتحصيل عداد بيوتهم على ما كان عليه عديدهم في الايام الناصرية ويكون له من عدادهم المستقر ، الربع ، ومهما ثمرته من العداد زايدا عن المستقر في عداد بيوتهم ، يكن له في النصف (٤٥) وثمة وجه سلسبي لخروج القبائل العربية عن الطاعة وتشجيع العدو الخارجي ولا سيما الموغل للتعرض لدولة الممالك والحراة على اقتحامها .

وقبل مجيء تيمورلنك الى بلاد الشام حدثت فتن كبيرة وحرب اهلية بين امراء الممالك اشترك فيها العشير والقبائل العربية وكانت سببا في الضعاف الجيش المملوكي وانقسام السلطنة وطمع المغول فيها .

وكانت فتنة الامر منطاش والناصري وما وقع فيها من احداث مدمرة وحرب

اهلية ما بين القاهرة وغزة ودمشق وحمص وحماة واللاذقية وحلب من العلام المشجعة ليمورلنك في غزو بلاد الشام حيث اشرك فيها الى جانب العصاة على السلطنة امير آل الفضل نعيم ومعه عفا بن شطي من آل مري ١٤٦٠ ، وما كان يوافق ذلك من انتال دام واحراق وتخريب وتقتيل في المدن والقرى وفي كل ساحة البلاد الشامية بدوها وحضرها جندها وعشيرها وتركمانها وعربها .

لقد امتد سلطان آل الفضل الى شاطئ الفرات حتى البصرة ويذكر ابن الفرات ان ولد الامير نعيم بن حيسار حضر الى الوطاق الشريف واخبر ان والده نعيم استولى على بغداد وجلب معه محضرا مشونا وانه خطب فيها باسم السلطان القاهرة (٤٧) سنة ٧٩٦ هـ / ١٣٩٤ ، وان السلطان ارسل خلعة للامير نعيم باستقراره في امرة آل الفضل على عاداته .

وكان المماليك يستعينون بالتركمان المنشرين في شمال بلاد الشام والاناضول ، على القبائل العربية العاصية (٤٨) .

والخلاصة لقد كان للقبائل العربية في بلاد الشام دور سياسي وعسكري بارز منذ القرن الرابع الهجري بتشكيلهم بعض الامارات العربية المستقلة في شمال بلاد الشام ما بين الموصل وحلب ثم اقتصر دورهم على اطراف الصحراء وحول المدن يقدمون الدعم والعون للسلطين حتى العهد العثماني ، وقد الروا في الحياة الاجتماعية في دولة المماليك والسلطنة العثمانية ، وكانوا اغلب الاحيان في صراع دائم مع المماليك وامتدت انتفاضتهم من صعيد مصر والصحراء الشرقية وبلاد الشام حتى السماوة والبصرة والحجاز ، طورا يلتزمون بالطاعة للولاة والسلطين ، وطورا يعثون سادا ويشتركون في الحروب الاهلية التي كانت تجري باستمرار لكثرة الظلمين في الحكم فضلا عن الصراع القبلي اليمني بين عثران فلسطين وعثران دمشق .

ولمه امر يلفت النظر في اوضاع تلك القبائل العربية وحالتها السياسية اذ انها رغم كثرتها وانتشارها وقوتها العسكرية الكبيرة لم تستطع ان توطد سلطتها العربية في امارات وسلطنات اغلب الميطرين فيها ليسوا عربا .

ويعود ذلك الى قلة استقرار هذه القبائل في مواضع محددة ذات طابع توطني دائم فكان في مكنيتها التنقل والرحيل من بلاد الشام الى العراق وغيرها ، وترك منازلها فلم تستقر في مدينة كبيرة تسيطر عليها بمفهوم الحكم السياسي رغم توفر العصبية التي هي اساس الحكم من اجل انشاء كيان امارة او دولة ذات طابع مدني فكانت تكتفي بفرض الاناوات على المدن والقرى حيث سادت العقيلة البدوية الاعرابية

دراسات تاريخية ٨٥

على ان الجهل وانعدام العلم بمفهومه الديني والديني والتربوي وغياب المدرسين والتدريس عند هذه القبائل بحيث جهلوا تاريخهم وموقعهم الاجتماعي ولم يعرفوا حقيقة هويتهم ، قد كان من اسباب عجزهم عن حكم البلاد والوانع التي سيطروا فيها بداوتهم السطحية ، فصاروا اداة في يد غيرهم يتسلطون على غيهم ويظلمون انفسهم .

لقد نشأت في عهدهم امارات تركمانية وسلطنات كثيرة ما بين شمال الشام والعراق وفارس بفئات تركمانية قليلة (القطيع الاسود والابيض) عندما استقرت في مدن وحواضر كبيرة مع عصبية عرقية ، وعجزت القبائل العربية في نفس الزمان عن اقامة حكم مستقر رغم كثرتها وقوتها وعصبيتها وسعة انتشارها ما بين نجد مصر والصحراء الشرقية وبلاد الشام والعراق بسبب جهلها وتزلزلها وضيق نظرها السياسية الى الحياة العامة .

انها ظاهرة معقدة في تاريخنا ينبغي جلاؤها وتحليلها والوقوف على دراستها واستخلاص العبر والنماذج من اسبابها لانها ما تزال تتحكم في تاريخنا الحديث بانعكاساتها المتعددة في مجتمعنا ، واخرى بالمجلة التاريخية وطالبي الدراسة التاريخية في الجامعات العربية ان يتوفروا على استجلائها ورفع القلال منها لتكون عوناً لنا في حياتنا العربية المعاصرة ولا سيما بعد ان حاول الاجانب وبحاول استكشاف الثغرات في تركيبنا الاجتماعي - النفسي لتخريبه ضدنا والاضراب - والافادة من هذا التناقض والتفاوت المتعدد في البيئة العربية .

- (١) ذيل تاريخ دمشق لابن القلاسي طبع بيروت ١٩٠٨ ص ١٨٣ - ٨١٥ - ٢٢٥ ، ٢٣٠
- (٢) الذيل ١٨٥
- (٣) الذيل ٢٢٥
- (٤) تاريخ حيدر الشهابي ص ٣١٦
- (٥) نفس المصدر ، ص ٢٢٢
- (٦) الذيل ٢٢٥
- (٧) الذيل ٢٣٠ - ٢٣٦
- (٨) الذيل ٢٠٤
- (٩) الذيل ٢٠٤
- (١٠) الذيل ٣١٢ ، ٣٤٣
- (١١) صبح الاعشى ٢٣/٤ - ٢٠٤ ، ٢٠٨
- (١٢) صبح الاعشى ٢٣٢/٤
- (١٣) صبح الاعشى ٢٠٤/٤
- (١٤) السلوك للمقرئزي . طبع دار الكتاب المصري ٤٣٣/١
- (١٥) السلوك للمقرئزي - طبع دار الكتاب المصري ٤٤٢/١ - ٤٤٥ ، ٤٦٢
- (١٦) صبح الاعشى ٢٣١/٤ ، ٢٢٢
- (١٧) تاريخ حيدر الشهابي ص ٢٢٢
- (١٨) تاريخ حيدر الشهابي ص ٢٤٧
- (١٩) تاريخ حيدر الشهابي ص ٣٥٦
- (٢٠) تاريخ حيدر الشهابي ص ٣٤٩
- (٢١) تاريخ حيدر الشهابي ص ٣٥٢
- (٢٢) مفرج الكروب لابن واصل القاهرة ١٩٥٢ ص ٢٢٥/١
- (٢٣) مفرج الكروب لابن واصل القاهرة ١٩٥٢ ص ٢٦٥/٣
- (٢٤) مفرج الكروب لابن واصل القاهرة ص ١٧٧/٤ - ٢٥٥/٥ - ٥٨٢/٥ - ٢٨٩/٥
- (٢٥) السلوك ٤٦٥/١
- (٢٦) صبح الاعشى ٢٠٦/٤ - ٢٠٨
- (٢٧) صبح الاعشى ٢٥٠/٤
- (٢٨) صبح الاعشى ٢٥٢/٩
- (٢٩) صبح الاعشى ١٢٠/١٢ - ١٢٣
- (٣٠) صبح الاعشى ١٢٩/١٢
- (٣١) صبح الاعشى ١٣٠/١٢ - ١٣٤

(٣٢) التعريف بالمصطلح الشريف (ابن فضل الله العمري) ص ٧٩-٨٠.

(٣٣) التعريف بالمصطلح الشريف (ابن فضل الله العمري) ص ٨١.

(٣٤) رحلة الأمير شبك الدوادار مخطوط مصور بالجمع العلمي بدمشق رقم ٩ يذكر فيه حلة
مجهزة بالمدافع خرجت من القاهرة الى بلاد الارمن في كريكيا واخصمهم اشترك فيها عشرين نابلس والقدس
والصقلية ومربان ربيعة وامير جرم وعساكر الشام .

ص ١ - ١٢ - ١٨ - ١٩ - ٢٥ - ٧٤ .

(٣٥) زبدة كشف الممالك : ابن عبد الظاهر ص ١٢٦ طبع بارز ١٨٩٤

(٣٦) زبدة كشف الممالك : ابن عبد الظاهر ص ١٠٥ طبع بارز ١٨٩٤

(٣٧) تاريخ ابن الفرات تحقيق قسطنطين زريق ، الجزء ٧/٦

(٣٨) تاريخ ابن الفرات تحقيق قسطنطين زريق ١٩٤٢ الجزء ٧/٢٩-٣١

(٣٩) تاريخ ابن الفرات تحقيق قسطنطين زريق ١٩٤٢ الجزء ٧/١٦٩-١٧٢

(٤٠) ابن الفرات ٧/١٧٧-١٧٨

(٤١) ابن الفرات ٧/٢٠٠

(٤٢) ابن الفرات ٧/٢١٣ - ٢١٨

(٤٣) صبح الاعشى ٤/٢٩

(٤٤) التعريف بالمصطلح الشريف ص ١٠٩ - ١١٠

(٤٥) ابن الفرات ٨/٦٧

(٤٦) ابن الفرات ٩/٢١٢-٢٣٣

(٤٧) ابن الفرات ٩/٢٧٨-٢٨٢

(٤٨) ابن الفرات ٩/٤٥

قريباً

دراسات تاريخية

مجلة علمية فصلية

تعنى بالدراسات حول تاريخ العرب

تصدرها لجنة كتابة تاريخ العرب بجامعة دمشق

مدير التحرير ناظم كلاس

رئيس لجنة الاشراف
المدير المسؤول

د. شاكر الفحام

لجنة الاشراف

د. محمد خير فارس

د. نبيل عاقل

د. عبد الكريم رافق

د. أحمد بدر

د. محمد محفل

المعد الخامس ، رمضان ١٤٠١ هـ / تموز (يوليو) ١٩٨١ م

المراسلات ، لجنة كتابة تاريخ العرب
جامعة دمشق - الجمهورية العربية السورية

ثمن العدد

سورية	٣٠٠ ق.س	السعودية	٦ ريالات
لبنان	٢٠٠ ق.ل	الامارات العربية	٧٥٠ دراهم
الاردن	٢٠٠ فلس	مصر العربية	٥٠٠ مليا
العراق	٦٠٠ فلس	ليبيا	٥٠٠ مليا
الكويت	٤٠٠ فلس	تونس	٦٠٠ مليم
عمان	٦٠٠ فلس	الجزائر	٦٠٠ دينار
البحرين	٦٠٠ فلس	المغرب	٦٠٠ دراهم
قطر	٦٠٠ ريالات	السودان	٧٥٠٠ طبا